2024 آب العدد 14
No.14 Aug 2024
المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254

الرواية القطرية (المـرأة فيهـا إنموذجـاً)

م.عزيــز لطيــف نــاهي
مديرية تربية ذي قار
Zyzlty657@gmail.com

الملخـص
تألف البحث (الرواية القطرية - المرأة فيها إنموذجاً) من جملة من المحطات التي تكون مع بعضها البعض اجزاء تتكامل لتعطينا الصورة الأكمل ومنها ومن أهم المحطات هي نشأة الرواية القطرية وبيان دور المجتمع في تعضيد هذا الفن الادبي كون الروائي هو عبارة عن مجسة عالية الرصد وحساسة لما يعتمل بداخله، وبما أن البحث يتناول (المرأة) فقد تطرق البحث الى صورتها في الرواية العربية والخليجية لتكون مدخلا للرواية القطرية ، وحتى نتوثق من اهمية الرواية القطرية أخذ البحث آراء النقاد في اهمية الرواية القطرية وإستطلاع هذه الآراء يعطي للبحث دعامة . قوية تعزز شهاداتهم للصور المنتقاة للبحث موضوع الدراسة وقد تناول البحث صور المرآة المثال والانموذج والمرأة التقليدية والمرأة المنفلتة من عقال الدين والمجتمع وكذلك تناول البحث صورة المرأة العاملة وما ترمز إليه من دخولها في ميدان العمل إلى جانب الرجل لإثبات وجودها في مجتمع ينظر إليها على انها (حُرمة) ،كذلك تناول البحث صورة للمرأة الحبيبة والعاشقة كما لم يغب عن الروائي القطري تصوير مشاهد للمرأة في صراعها مع الرجل وذاتها والقيم والتقاليد مما يدل على موضوعية التناول في طرح الجوانب الإيجابية للمرأة كذلك لم يتغافل من تناول الصور السلبية لها ويؤكد على التوافق مع السنن الكونية والتحولات الاجتماعية التي فرضت وجود تلك النماذج في كل المجتمعات البشرية وقد امتازت الرواية القطرية بجمالية السرد واللغة البلاغية الراقية والتصوير الفوتغرافي الجميل للواقع القطري ومشاهد متخلية اخرى وختم البحث لأهم النتائج التي توصل إليها البحث .
الكلمات المفتاحية: الرواية القطرية ، المراة

The Qatari Novel (Women as a Model)

Aziz Latif Nahi
Dhi Qar Education Directorate
Zyzlty657@gmail.com

Abstract :
The research (the Qatari novel - women as a model) consists of a number of stations that are together parts that complement each other to give us the most complete picture. One of the most important stations is the emergence of the Qatari novel and demonstrating the role of society in developing this literary art, since the novel is an expression of high monitoring value, and since the research deals with women. The research touched on its image in the Arab and Gulf novels to be an introduction to the Qatari novel and so that we feel the importance of the Qatari novel. The research took the opinions of critics on the importance of the Qatari novel and surveying these opinions gives the research a strong support that enhances their testimonies to the images selected for the research, the subject of the study. The research dealt with the image of women, the example and the model, traditional women and women. The research also dealt with the image of the working woman and what it symbolizes in terms of

her entry into the field of work alongside the man to prove her presence in a society that views her as a weak being. The research also dealt with an image of the beloved and adoring woman, and it was not hidden from the Qatari novelist to depict scenes of the woman in her struggle with the man and herself. Values and traditions, which indicate the objectivity of the proposition and the positive aspects of women, and even the negative images of it, which indicates the objectivity of the approach and emphasizes compatibility with universal laws and social transformations that imposed the existence of all models in all human societies. The Qatari novel was distinguished by its aesthetic narration, rhetorical language, and beautiful photography of the Qatari reality and scenes. Another beautiful and concluded the research with the most important results reached by the research.

Keywords: Qatari Novel, Women

المقدمة

تُعد الفنون الأدبية مرآة عاكسة عن المجتمع، وما يحصل فيه من متغيرات، وبما أن الرواية قد نالت في السنوات الأخيرة من الأهتمام الكبير، وكون بحثنا يتناول جانباً من الرواية الخليجية (القطرية) منها بالخصوص فقد كانت هذه الرواية تمثل الأضواء الكاشفة عن كل ما يحدث في المجتمع الخليجي ونقلت لنا أي الروية مدى التأثير والتحول الحاصل فيه كونها تنتمي إليه، فهي لم تكن بمعزل عن المجتمع فهي تستقي مادتها من حياة الأدباء وما يجري عليهم او ما يكتشفونه بجواسهم المتوثبة والحساسة التي تعد عبارة عن مجسات عالية التحسس للمجتمع الخليجي بشكل عام والقطري بشكل خاص.

الرواية القطرية، شأنها شأن الرواية العربية ، لم تخرج عن الانماط التي درجت عليها ، إلا أن حداثة التجربة فيها جعلها تدخل مباشرة فى أجواء العصر. مع الأخذ بنظر الاعتبار الثقافة والمصادر والملابسات والعادات والتقاليد والدين وما يرافق هذا المصطلح والمنهج سواء ما يتعلق بالحداثة أو ما بعد الحداثة ، كون أنَّ الروائين القطريين هم في الغالب من مخرجات التعليم الحديث المعاصر، ويقيناً أنهم تأثروا بالمناهج التعليمية الحديثة، فضلاً عن أن معلميهم كان أغلبهم من الدول العربية التي كان لها الريادة في عالم الرواية.

الرواية القطرية هي إذن نتاج عصرها شكلاً ومضموناً، فهي رواية حية متحركة، ومتفاعلة ، ولم تكن رواية سكونية، وإن اختلفت في مدى تقيم مضامينها من حيث القوة أو الضعف بين روائي و آخر. الرواية القطرية مر السرد الروائي فيها بمراحل متعددة منها من المرحلة الوصفية الى التجريبية إلى الرمزية، ومن هذا المنظار يكون العمل : الروائي أداة تطمح إلى أن يكون لها موقعها من الواقع، فهي أي الرواية القطرية تسعى بصورة عامة إلى الكشف عن عمق مكنون الشخصية الداخلي والنفسي، وإظهار حالة عدم القدرة على التأقلم نتيجة للتطور الحاصل في الجميع بفعل (النفط) ، فالشخصيات في العديد من الروايات تبدو مرتبكة بسبب ماضٍ منجز ومستقبل طارئ حملته تحولات الحداثة الجديدة وعصر النفط، وهذا يتوافق مع العديد من الروايات التي تتسم بالنكوص نحو الداخل أو إلى الماضي والتوجس من العوامل التي تعد طارئة قياساً بزمنها والتمسك بالمدلول الاخلاقي والقيم والتقاليد وهيمنة العامل الذكوري في المجتمع.

بدايات (نشأة) الرواية القطرية.:

بزغ نجم الرواية القطرية عام (١٩٩٣) عندما وضعت أول لبنة من لبنات هذا الصرح في قطر، هذه الرواية القطرية التي تأخرت في الظهور حتى عام (١٩٩٣) كان على السرد القطري السعي للحاق يركب السردية الخليجية والعربية يكاد يكون مضطراً لحرق المراحل، حيث جاءت الرواية الأولى (العبور الى الحقيقة) ، للمؤلفة (شعاع خليفة) ، وقد اصدرت روايتها الثانية في العام نفسه وكانت بعنوان (احلام البحر القديمة) . في حين كتبت (دلال خليفة) روايتها الاولى بعنوان (اسطورة الإنسان والبحيرة) تم اصدرت روايتها الثانية عام (١٩٩٤) بعنوان (أشجار البراري البعيد) ثم أصدرت روايتها الثالثة عام (1995) بعنوان (من البحار القديم إليك) وروايتها الرابعة عام (2000) بعنوان (دنيانا .... مهرجان الايام

والليالى) وبهذه الروايات الست. بدأ فن الرواية القطرية ينتشر بين صفوف الكتاب القطريين إنَّ هناك مسوغات عديدة لنشأة الرواية القطرية، لعل من أهمها تأثر بعض رواد القصة القصيرة في قطر بالإتجاه السائد في البلاد العربية الذي اتجه إلى الرواية، وعدها من أهم وسائل التعبير عن الواقع ، إضافة إلى روح المغامرة لدى بعض الأدباء القطريين إذ تحمل المبدعون عبء هذه المهمة في كتابة الرواية ، وهذه المسوغات مجتمعة ساهمت في اتجاههم نحو الرواية القطرية

ان الوتيرة المتسارعة لعوامل التنمية والنهوض في قطر، والتي تأثرت بالعولمة إمتد تأثيرها على الحياة المجتمعية القطرية وعلى الاسرة وحياتها التقليدية وبالتالي فقد نقلت لنا الرواية الخليجية ومنها القطرية. (موضع البحث) كل ما حدث في المجتمع الخليجي والقطري بشكل خاص من تأثر وتحول كونها تمثل أصدق تعبير عن كل ما يجري في المجتمع الذي تنتمي إليه ، فالرواية تتميز أكثر من أي نوع آخر أدبي بعملية التأثير والتأثر بالمجتمع الذي تنشأ فيه ، إذ أنها إنعكاس لبنية المجمع، وتحمل بين أحداثها وحواراتها وشخوصها الأنساق الثقافية المتنوعة، لذلك فإنَّ الأدب بشكل عام والرواية شكل خاص.لم يكونا بمعزل عن المجتمع .

إن استحواذ قطر على مكانة مهمة في محيطها الإقليمي ، كما وتعد دولة محورية في النظام العالمي بشتى مجالاته ، كان من الطبيعي أن تُحدث تغيراً جوهرياً في المجتمع ونظم الحياة القطرية سواء على مستوى الفرد أو على مستوى الأسرة مع المحافظة على الهوية والعادات والتقاليد المتأصلة المتوارثة وقضايا الوطن وكذلك القضايا التي تمس الأخلاق ((لا تختلف موضوعات الرواية القطرية عن مثيلاتها في منطقة الخليج العربي وإن إتسمت اغلب الروايات بالنموذج الرومانسي والإسقاط المباشر على أحداث بعينها قد تحدث للكاتب او لمن حوله))[1]

أما عن تناول الرواية القطرية للقضايا المجتمعية فقد كان يتم بحذر بالغ حفاظاً على بعض التقاليد والعادات، وظل ذلك الحذر قائماً حتى نهاية الألفية الثانية فتقول إحدى الباحثات : ((إن الرواية في قطر لم تبرح ظلال الالتزام بقضايا الوطن والعادات والتقاليد والأخلاق))[2]

وترى أيضا الباحثة نفسها أن ((في الألفية الثالثة ظهرت الرواية الجديدة في قطر تماشياً مع أفاق وسمات الرواية الحداثية في العالم بما فيها من تعرية للذات والبحث عن الهوية وكسر لكل حاجز))[3] ، وقد جاءت الرواية القطرية معبرة عن واقع المجتمع القطري وما يشغل الناس فيه من هموم تكاد تكون واحدة ، وذلك يرجع لانعدام الفوارق في قطر (ولأن شكل الحياة في المجتمع القطري. متماثلة في المدينة والقرية، وإن معظم السكان يعيشون في العاصمة وضواحيها ، تكاد تكون معظم مكونات وفيزيائيات المكان، ونظرات المجتمع وهموم الناس متقاربة وهو الذي يخلق الصراع العام او الهم العام الذي تتناوله بعض الروايات مثل رواية : مريم آل سعد (تداعي الفصول) أو رواية : نورة آل سعد (العريضة) أو رواية (دنيانا ..... مهرجان الأيام والليالي) (لدلال خليفة)[4]

إن اهتمام الدولة بإرساء الأسس التي تبنى عليها الدول المتقدمة مع مراعاة الحفاظ على التقاليد والعادات المرتبطة بالهوية العربية. والخلفية الإسلامية مع توفر عائدات النفط الهائلة إذ كان للنفط تأثير واضح على المواطن الخليجي بصفة عامة والقطري بصفة خاصة (كان للنفط الدور الاكبر في إيجاد حاضنة مجتمعية أربكت الإنسان الخليجي عامة والقطري على وجه الخصوص لما يوليه هذا الإقليم من إحتفاء بقيم الأصالة وتشبع جليَّ بعراقة التقاليد)[5] وكان لإصدار جائزة خاصة بالرواية القطرية ضمن جوائز (كتارا) للرواية العربية مما عزز من حضور الرواية القطرية في المشهد الادبي المحلي والعربي وشجعت الشباب على المزيد من الإنتاج والابداع والتميز في هذا الجنس الأدبي الرفيع وهو مما يسهم في التعريف بالرواية القطرية وانتشارها عربياً. مما يتيح للنقاد والدارسين الاطلاع عليها ودراسة اتجاهاتها ومدارسها.

صورة المرأة في الرواية العربية

أن المرأة هي المكون الرئيس في أي مجتمع على الرغم من دورها العظيم الذي تنهض به بكل كفاءة واقتدار سنتناولها بالدراسة : في هذا البحث ورمزيتها في الرواية القطرية ، من حيث كيف صورَّها الأدباء في الرواية القطرية. وكيف تعددت صورها مراعياً في ذلك حالة المجتمع القطري قبل النفط وما بعده وأهم المتغيرات التي طرأت عليه وأحدثت اثرها عليه، مما أدى في ذلك الى تغير في الصورة

النمطية للمرأة القطرية ، بعد أن كانت رهينة العادات والتقاليد إذ خرجت للتعليم والعمل، وقد نجحت في ذلك دون مخالفة لما تعارف عليه من قيم وتقاليد واعراف، وقد ترتب على هذا التطور الذي تشهده قطر وذلك التغير في النظرة إلى المرأة وتحللها من كثير من القيود، إذ تعرضت الكثير من القيم السائدة للإهتزاز وأصبح المجتمع القطري من المجتمعات المدنية الحديثة، وقد صورت لنا الرواية القطرية كل ما يموج به مجتمعها من تغيير، وما يتبع ذلك من نتائج ((وهو الأمر الذي رصده المبدع القطري، في القصة القصيرة . والرواية، على أنه تجسيداً لحالة إرتباك حادة ، وصراع دامي بين تراتبية الأصالة ذات القيم التقليدية الراسخة والحداثة بقيمها المفزعة عصرياً))[6]

قبل البدء بتناول (رمزية المرأة) في الرواية القطرية، علينا أن نسلط الضوء على وضع المرأة في الحياة العربية، وتتبعه تاريخياً ومن ضمنه المجتمع الخليجي. إنَّ المرأة قبل الإسلام ذاقت الأمرين لما لاذنب اقترفته ، وانما لكونها إمرأة وحسب، وقد حكى القرآن الكريم عنهم ذلك بقوله تعالى ((وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ)) [7] و وصل الامر بهم إلى وأدها ودفنها في التراب، وهي على قيد الحياة ، دون شفقة أو رحمة. إلا أن جاء الإسلام فأكرمها وأعز شأنها وأعلى مكانتها كما حثت على ذلك الاحاديث الشريفة.

فكان أزهى عصورها هو عصر النبوة ، غير أن وضع المرأة في المجتمع العربي سار نحو الأسوء مرة أخرى فيما بعد استناداً الى بعض الآراء الفقهية التي لم تستوعب مكانتها المرموقة في الإسلام ولم تعِ الدور المنوط بها في ذلك المجتمع الذي يوجه سهامه اليها :-

(فموقع المرأة في المجتمع العربي موقع دوني، النظرة إليها نظرة غير سليمة، تابعة من موقف مسبق يستضعفها ويقلل من قدراتها بشكل عام)[8]. إلا أن المرأة لم تستسلم لهذا الواقع، إذ بدأت الحركات النسائية في النشاط على كافة الأصعدة الاجتماعية والثقافية للمطالبة بحقوقها وانتزاع حريتها فقد عقدت المؤتمرات التي تطالب بذلك كما في مؤتمر بيروت الأول في سنة (١٩١٩) ومؤتمر بيروت الثاني سنة (١٩٢٢م)[9]

الرواية العربية نقلت لنا وضع المرأة في المجتمع العربي إزاء هذه المتغيرات، وعبرت الرواية العربية عما يدور في خلدها، كما نقلت لنا قيمها ودورها في ذلك المجتمع ((تمثل المرأة في الرواية العربية المعاصرة محوراً هاماً ، وتكاد لا تخلو رواية عربية منه وذلك انطلاقاً من معطيات اجتماعية، وأخلاقية، ودينيه وسياسية، فالمرأة كما ينادي التقدميون تبقى نصف المجتمع ،لذلك فإن أي رواية عربية تخلو من محور المرأة وما تلعبه من دور كبير في الحياة الإنسانية تعتبر رواية مستهجنة))[10]

وأما الحديث عن الرواية الخليجية ، فقد كانت مرآة تعكس صورة المرأة في الخليج ، وما كانت عليه في السابق من محاولات الإقصاء لها، واختزال قيمتها ودورها في كونها ((حُرمة)) وقصر وظيفتها في أغلب الأحيان على كونها أماً وزوجة وبنتاً .

فـ (المرأة الخليجية قديماً وحديثاً لم تتغير قيمتها الاجتماعية والإنسانية تغييراً جذرياً، ولم ينجح التعليم ولا العمل في كسر ثقافة العيب والحرام. وبقيت قيمة ال ((حُرمة)) والوظيفة الاولى مسيطرة على أذهان المجتمع الخليجي على الرغم من وجود تغييرات قيمية صارخة)[11]

أما الحديث عن رمزية المرأة في الرواية القطرية، فلم تكن الرواية القطرية بمعزل عن الرواية العربية أو الخليجية، فقد عبرت عن صورها المتعددة، إذ تجدها تناولت واقع المرأة فى المجتمع القطري اجتماعياً، وسياسياً وتاريخياً، وهو ما ذكرته الاديبة القطرية نورا ال سعد في حديث لها ((عبرت تلك الروايات عن الواقع السياسي والاجتماعي والتاريخي بالمتخيل اي بقوانين الكتاب النوعية الروائية ، وعمدت الى خلق عالم يطابق الواقع لكنه موازي له)[12] وقد تعددت صور المرأة في الرواية القطرية ، فنجدها تارة أماً وتارة أخرى امرأة عاملة تشارك الرجل في بناء المجتمع، وتارة ثالثة نجدها حبيبة عاشقة تهيم في عوالم الحب والغرام .

سوف نتناول بالحديث عن (رمزية) المرأة فى الرواية القطرية بوصفها أماً أولاً لما لها من فضل كبير ولأنها المعين الذي يفض بالأفراد والأسر والجماعات ، هي التربة الخصبة التي ينبت فيها الحب، فإذا ما تنضج أنبت حباً آخر)[13]

الأم تقدم على الزوجة والبنت معاً لأنها أصل لكلتيهما ولأنها تجمع صفات ثلاث لا تتحقق كلها فيهما فالأم ابنة الرجل وزوجة لرجل وأم لأبناء [14]

اراء النقاد في الرواية القطرية

قبل الخوض فى دراسة رمزية المرأة في الرواية القطرية وصورها المتعددة ، نرغب في استطلاع أراء النقاد في الرواية القطرية ومن أهمها :-

1. قال الروائي السوداني أمير تاج السر : إنها لم تختلف عن مسيرة الرواية العربية والخليجية ، اتخذت تلك المحاور الموجودة في البيئة والتي يمكن الخروج منها بإيحاءات ممتعة ومفيدة معرفياً وأننا الآن في مرحلة رواية قطرية مدعومة بالقواعد العلمية (15)

2. قال الاديب محمد عبد الرحيم كافود: إن الرواية أسبق من القصة في الظهور في مختلف الأداب بوجه عام، ولكن يبدو أن ما حصل في قطر هو استثناء هذه القاعدة ، حيث ظهرت القصة القصيرة قبل فن الرواية (القصة الطويلة) ، فاستمر اغلب الروائيين القطريين أساساً مع القصة القصيرة ولفترة طويلة.(16)

3. قالت الباحثة عفيف الكعبي : يلاحظ إتكاء الروائيين القطريين على مرجعية ثقافية في اعمالهم ، ولعل من ابرز المرجعيات التي اعتمدوها المرجعية الواقعية، وهي الأكثر حضوراً منذ بدايات الرواية، وحتى الوقت الحالي حيث كان الواقع ميداناً أرحب لمناقشة الافكار والمضامين التي تقلق الروائي في زمانه وما يحيط به من أحداث (١٧)

4. قال الاستاذ مرسل خلف الدواس : إن حداثة التجربة في الرواية القطرية جعلتها تدخل مباشرة في اجواء العصر مع الأخذ بعين الاعتبار خصوصية الثقافة، والمحاذير و الملابسات التي قد ترافق المصطلح والمنهج والعادات والتقاليد سواء أكان حداثياً أو ما بعد الحداثي ، أي أنها نتاج عصرها شكلاً ومضموناً بعيداً عن تقييم مضامينها التي تتفاوت درجة قوتها أو ضعفها بين روائي و آخر والسبب آنها ليست رواية سكونية بل رواية حية متحركة، ومتفاعلة والدليل مرورالسرد الروائي فيها بمراحل عدة من المرحلة الوضعية الى التجريبية الى الرمزية، وهي بذلك استطاعت الرواية القطرية أن تتجاوز الظاهر وتنفذ إلى العمق ولم تقف على الحياد في قضايا ذات صلة بالبنية العقائدية والثقافية والإجتماعية للمجتمع (18)

5. قال د.رامي ابو شهاب: الرواية القطرية تسعى للكشف عن عميق المكون النفسي للشخصية، وعدم القدرة على التأقلم، فالشخصيات في العديد من الروايات تبدو مرتبكة نتيجة ماضٍ منجز، ومستقبل طارئ حملته تحولات الحداثة الجديدة وعصر النفط، وهذا ينسجم مع العديد من الروايات التي تتسم بالإرتداد نحو الداخل الى معاني الماضي والتوجس من العوامل الطارئة والحرص على القيمي والاخلاقي وهيمنة الذكورة (19)

6. أشار الدكتور أحمد عبد الملك الى نقاط ضعف وقوة الرواية القطرية، حيث ذكر أن من نقاط ضعف الرواية القطرية. ظهور بعض الروايات على شكل حوارات بين شخصيات تغلب عليها . النمطية أو التصوير الفوتغرافي، وبالتالي خلت من بلاغة السرد الذي هو عماد الرواية ولكن في المقابل أكد أن هناك نقاط قوة عديدة في بعض الروايات القطرية ولعل من أبرز الامثلة على ذلك أعمال كل من (شعاع خليفة) و (دلال خليفة) رائدتي العمل الروائي في قطر عام ١٩٩٣م. وذكر ايضاً آن ((الشخصيات في الرواية القطرية تنقسم الى نوعين : نوع متحرك ينمو مع الحدث ونوع جامد لا يتأثر بالحدث ولا يتطور))(٢٠)

7. قال محمد عبد الرحيم كافود : اغلب الروايات القطرية اتسمت بالطابع الرومانسي ، والإسقاط المباشر على احداث محددة : وطابع الرومانسية هو السمة الغالبة على إنتاج الشباب في هذه الفترة وربما يكون عند البعض نتيجة لمعاناة حقيقية لما يعيشه المجتمع القطري في هذه المرحلة من تغيرات وتفاعلات بين القديم والجديد (21)

رمزية المرأة في الرواية القطرية.

الروائي القطري حريص على تقديم صورة واقعية للمرأة هذه الصور تتنوع في دلالاتها ورمزيتها في التعبير عن المشاهد والواقع في المجتمع القطري، إذ تناوله الروائي بشيء من الابداع والتصوير، وسنتناول في هذه الدراسة نماذج منها

أولاً: صورة الأم الإنموذج:

إنها الأم التي تسعى لأن تكون (مثالاً) في فكره وعمله من أجل الوصول الى الصورة الكاملة التي تحقق الانموذج الا مثل، ويتحقق هذا الهدف السامي من خلال التعامل والتربية الناجحة من قبل الأم لأبنائها من أجل الوصول الى ابناء قادرين على تحمل المسؤولية يتحلون بالعلم والاخلاق والفضيلة وحسن المعاشرة يقوى كل واحد منهم على رعاية أمة كاملة. نجد هذه الافكار في رواية (لست نصفاً) لإيمان حمد إذ أن الشخصية فيها (عبد العزيز) يحكي عن امه كونها نموذج للإمهات اللواتي يسعين للكمال في التربية لأولادهن بقوله في الرواية ((أشعر بأنني لو أتبعت وصايا أمي في تربيتها وبكل حرف وكلمة تصُبها في أذني لأصبحت مثالياً إلى حدٍ لا يطاق ... أشعر بأنني سأكون أفلاطون هذا الزمان لو استمعت إليها في كل كلمة وطبقتها بحذافيرها))[22] من خلال هذا النص تظهر لنا صورة الأم الانموذج التي تحرص على تأدية رسالتها في التربية لأولادها وتوجيههم وحسن التربية لهم .

هذه الصورة للأم (الأنموذج) لا تقتصر على حالة النصح عند الاولاد وتسديدهم بالنصائح بل تبدأ هذه المسيرة من وجهة نظر الروائي القطري من حيث البدايـــــات. إذ تصور لنا الروائية (شيمة الكواري) فرح العروس المدللة بحملها ببنت قبل أن تولد وتراها بعينها ، مستندة في ذلك على حلم رأته في منامها بأنها تحمل في أحشائها بنتاً جميلة، ومن فرط سعادتها أخبرت زوجها بذلك بقولها : ((أتعرف للقمر لون جديد ؟ تعجب الزوج الطبيب لسؤال عروسه الجميلة وردَّ وإبتسامة حلوة تعلو وجهه - ما الذي تقصدينه ، هل تريدين تجربة أحد ألغازك الجديدة عليَّ ؟ لا بل هو الأمر الواضح العيان لصاحب كل ذي لب وبيان ؟ إذن فأنا لست صاحب لب وبيان ؟ ضحكت ضحكة جميلة وقالت بدلال وغنج أنا حامل يا زوجي الغالي ..كاد يقفز من مكانه - أحقاً ما تقولين - وهل جربت عليَّ الكذب - لا لم يحدث قط ولكن..... لكن ماذا ألا تريد هذه البنت – البنت - وما أدراكِ أنك حامل، وإنها بنت ولم يمضي على زواجنا شهر؟ لقد رأيتها في الحلم ووجهها وجه الســـعد ولونهـــــا لون القمر .. ســـألت الزهـــر من هي قالـــــــوا : ابنتك قمر البنات وجوهرة الزينات الست المليحة النورهان))[23]

هنا الام القطرية بفطرتها السليمة واعية لحجم المسؤولية التي يحملها إليها ذلك الوافد الجديد، ونراها تتأهب لإستقباله على أحر من الجمر وتعلقها الشديد بفكرة كونها أم لذلك (القمر) والذي بُشرت به في حلم منامها هذه الصورة التي يرسمها لنا الروائي من حيث الاهتمام والعناية الفائقة من قبل الألم وحرصها الشديد على تربية الأبناء كونه يمثل أولوية . إذ يرسم لنا الروائي (عيسى عبد الله) صورة الأم عندما تشعر بخوف أطفالها وتبذل كل جهدها من أن تمنحهم الهدوء والسكنية، والطمأنينة، وأنها في سبيل ذلك على أتم الاستعداد للتضحية بكل شيء حتى لو كان الثمن هو حياتها إذ نجده في المشهد الآتي على لســـان الأم (بدور) لابنتيها (دانة وهند) حين بدا عليهما الخوف وظهر على وجهيهما الشحوب فقالت لهم الأم ((لن يحدث ذلك ما دمت حية، ولا تفكرا أبداً في مثل هذه الامور ، فلن أسمح أن يصيبكما ضرر حتى لو كان على حساب حياتي))[24] .

استطاع الكاتب هذا أن يرسم لنا برشاقة مميزة ملامح وجه الام بلغة روانية عكست ما تملكه هذه الام من قوة نتيجة لرؤيتها مشاعر الخوف قد تسربت إلى ابنتيها فحاولت غرس الطمأنينة فيهما وإزالة الرهبة عن نفسيهما.

إن وعي الأم الانموذج رغم - محدودية تعليمها - تجعلها تدرك قيمة العلم والتعلم فهي تشجع الابناء على نيل اعلى المستويات العلمية وتعلم اللغات الأخرى الى جانب لغتهم الأم. فهي على رأيها أن حصولهم على الشهادات العلمية وأرقى الدرجات العلمية بمثابة السلاح الذي يعينهم على خوض معترك الحياة الصعبة ويساعدهم العمل المناسب ونيل افضل الوظائف، وهذا ما أقرت. به (مها) في رواية (ارجوك ... لا تحبني) لحنان الشرشتي في سياق إجابتها على سؤال صاحبة السكن الجديد الألمانية (كاميليا) عندما سألتها: ((هل يعلمونك اللغة الانجليزية في بلدك ؟ اعجب منها انطباع كاميليا الاول عنها فجاوبتها: ((تساؤلك عن سر لغتي الجيدة هذه هو نتيجة تحفيز والدتي المستمر على الدراسة والمثابرة حتى تكون سلاحاً لي استند عليه في المستقبل وكثيراً ما حثتني على تعلم لغة جديدة غير لغتي الام ففي رأيها قد استخدمه لإكتساب العلوم الاخرى. ابتهجت كاميليا بدور أم مها - ردت مها موضحة دور والدتها والدتي لم تكمل تعليمها الثانوي لظروف خاصة، لكنها ادركت قيمة العلم لذلك وضعت نصب عينيها حصولنا على شهادات مرموقة تحت اي ظرف كان))[25]

نجد في الرواية نفسها تعرض لنا صورة أخرى للأم الأنموذج في حالة تكشف لنا عن مدى عميق ايمانها بربها والرضا و التسليم لحكمه وتصور لنا صبرها الجميل على مصابها في ابنتها التي ولدت بلا أطراف وتعيش بإطراف صناعية، وترى أن ذلك ليس عيباً خلقياً في ابنتها ولكنه . (مكرمة) وتحاول جاهدة إخفاء ما فيها من حزن وإنكسار والثبات على الرضا والقناعة بما قسمه الله لها ولبنتها الوحيدة : ((بادرت د عائشة))- هذه (مريم) ابنتي الوحيدة وهي تديم النظر الى مريم فقبلتها واحتضنتها .. ترحب بعائشة :- سعيدة بزيارتك واتمنى أن يستمر الخير الذي جمعنا ببعض أبد الدهر - ما كان لله سيبقى بإذنه - هل رأيت جمال مريم ؟ بالتأكيد تبارك الله

هي الشيء الجميل في حياتي ووالدها - هل تعرفين أن أطراف مريم كلها صناعية - لم أعرف بأي ملامح استقبل الخبر،فالشفقة نجرح ، والإبتسامة وقاحة، والتعجب إيحاء بشيء غير عادي استقبلت الخبر بلا ملامح ....لا لا - عيب خلقي - بل كرم إلهي - تندهش من الرد - نعم إن من يكرمه الله يبتليه في فلذة كبده - اقولها وفي قلبي خفق لا يعلمه إلا الله مع تمتمة : ((ربَّ لا تجعل ابتلائي فيهم) - ونعم بالله - تقولها بإنكسار بحروف اختفى نصفها ،وظهر نصفها الأخر))[26]

وتستمر الرواية في المشهد السابق في عرض صورة مؤثرة للأم المؤمنة الصابرة التي تجد في كل ما يقدره الله لها خيراً، فترى . في إعاقة ابنتها كرم الله وعطائه ، وتظهر السعادة، والرضا في محاولة لإخفاء ألمها وما فيها من إنكسار للقلب .

2. صور المرأة التقليدية.

تعددت صور المرأة التقليدية في الرواية القطرية من خلال عدة صور عكست الحالة الاجتماعية السائدة في المجتمع القطري، والتي تشترك فيها نسبة ملحوظة من النساء، ومن ضمن الصور هي علاقة (الام) بزواج الابناء ، وهي عاطفة نجدها شديدة الحرص على تحقيقها بمجرد رؤيتها لجاهزيتهم لهذه الخطوة، وقد نقل لنا الروائي (أحمد عبد الملك) في روايته (شو) ذلك المشهد بين الام وابنها (علي) حين خاطبته بقولها : ((لقد اكملت تعليمك يا ولدي، واكتمل بيتك، ألا تريد أن تكمل دنيك))[27]

فالأم ترى أن الزواج تمام الدين، في محاولة منها لإقناعه بالأمر، وهذا سبب يخصه، وأما عن أسبابها في ذلك فمنها رغبتها في رؤية احفادها وشوقها لهم . ((اتمنى أن أرى أولادك قبل أن أموت يا ولدي))[28] .

فهذا المشهد يظهر شوقها لرؤية ابنها سعيداً ، ورؤية ذريته، مما يدل على حبها وعميق حنانها.

ولم تغفل الرواية القطرية عن العلاقة الجدلية ما بين الام وزوجة الابن، حيث تنقل لنا مشهد عدم رضا الام عن زوجة الابن غير مبالية بالحب الشديد الذي يكنه الابن لأمه، فهي كارهة لوجودها. فترى الام تضرب على أوتار الإساءة إليها، ومحاولة الإيقاع بينهما، فتقول له بصوت يحمل الغضب في رواية (هنون نور العين) لـ (شمة الكواري) ((أتسمي هذه زوجة ؟ لم تلقِ لك بالاً ،ولم تشعر حتى بدخولك ، هذا هو إختيارك))[29] .

إن الرواية تعبير صادق عن المجتمع، وهي تتحدث عن مشكلاته، وتنقل لنا صور أفراده، فالرواية كما عرفها أحد الباحثين هي ((ذلك الشكل الأدبي الذي يقوم مقام المرآة للمجتمع مادتها إنسان في المجتمع، وإحداثها نتيجة صراع الفرد _ مدفوعاً برغباته ومثله. ضد الآخرين وربما ضد مثلهم أيضاً، وينتج عن صراع الإنسان هذا .... أن يخرج القارئ بفلسفة ما أو رؤيا عن إنسانية))[٣٠] في كثير من الأحيان تكشف الأيام لبعض النساء عن وجهها العابس و تفرض عليهن فقد أزواجهن ، وفي مثل هذه الحالات يُفرض على المرأة أن تقوم بدور الأب الى جانب القيام بدورها الطبيعي، وقد صورت لنا رواية (لاكرامة في الحب)، على لسان الشخصية السادرة وتذكرها لأمها التي ترملت مبكراً، وقامت بتربيتهم بمفردها دون طلب المساعدة من احد ، تبدو قاسية ولكنها أحن من في الأرض، أتقنت إخفاء عاطفتها، وكأنها ذنب تفر منه ربما تزاوج الأدوار جعلها تفقد دورها الحقيقي[31] صورت لنا الرواية هنا جملة ما اتصفت به المرأة الأرملة من طباع، فرضتها عليها الظروف الاجتماعية أظهرت نحوها التماسك، والحرص على قوة شخصيتها تحفظ اولادها وتوصلهم الى بر الأمان.

اما رواية (الموتى) لأحمد عند الملك. فقد نقلت لنا صورة أخرى.مغايرة للمرأة الأرملة، تظهر ضعفها، وقوة عاطفتها، وحنانها للأيام الخوالي ((ذبلت أم عبد الله مع الأيام ويئست من الحياة بعد أن رحل ناصر، كانت تردد أنها لن تتأخر كثيراً عن اللحاق به فذلك يُريحها اكثر، ويجعلها أكثر اطمئناناً، وقرباً من

زوجها))[32] فالمرأة الأرملة هنا في هذه الصورة، ظهرت يائسة مستسلمة ، ولا توجد لديها الرغبة في الحياة بل تطمع أن تلحق بزوجها الميت، وتبقى معه فهي ترى في ذلك الراحة والطمأنينة.

المـــرأة المنفلتة:-

هناك صور ممقوتة للمرأة نقلتها لنا بدقة رواية (الاقنعة) لأحمد عبد الملك ، صورة تظهر فيها المرأة المتحررة من كل القيود ولا يشغلها سوى إشباع رغباتها الجنسية، ونزواتها الوقتية ، فنرى (شيخة) غارقة في الحب مع رجل آخر (ناصر) غير زوجها وتملأ ضحكاتها جدران قصرها حين تحادثه هاتفيـــــاً وتقـــــول : ((بـالله عليك .. قول إشقد تحبني))[33] فيجيبها (ناصر) مرتعداً من شـــدة البـــــرد (أحبك .. كثر ما أحب كوت الصوف اللي مدفيني [34] إلا أن جوابه لم يكن شافياً لمزجه بين الحب والمزاح، فتكرر عليه السؤال ثانيةً، بعد أن قهقهت بقوة على عادتها وهي تستمع لنكاته((صج ناصر ... إشقد تحبني قول بجد))[٣٥]. فهذه صورة المرأة تعيش لهواها ولشهواتها غير آبهة بعواقب ذلك .

وهناك صورة أخرى في نفس الرواية لتلك المرأة المنفلتة من الشرع والعادات والقيم والتقاليد وهي صورة (جنة) التي تصاحب العاهرات وتأنس لحديثهن وتشرب الخمر مع احداهن (غنوة). دون تردد أو خجل، وهي هنا تعاقر الخمر وتستمتع به في أحد البارات مع رجل كانت تحاول الإيقاع به في براثن رغباتها (خالد) وقد خرجت لمقابلته ، وهي في أبهى زينتها . وتطلب لنفسها الخمر دون حياء ((سوري استاذ خالد ... كل واحد يشرب إللي يبيه))[36] و ((ويسكي أون ذروكس))[37] ويستمر المشهد وتحاول (جنة) إغراء (خالد) بالشرب معها إلا إنه يرفض ... هذا المشهد يصور لنا المرأة المتحللة من كل ما يفرضه الشرع وتقرره الأديان والاعراف وأخيراً هناك صورة المرأة المختلفة عن هذه الصور، إذ نجد صورة المرأة التي تحكم عليها الاقدار في بعض الاحيان بالخيانة، وهي وإن كانت صور قليلة إلا أنها كانت موجودة، وقد استطاع الروائي القطري أن يصور لنا بعض مشاهد خيانتها في رواية (شو) عندما كانت (مريم) تعاني من إهمال زوجها لها، وإنشغاله عنها برغباته الشيطانية، وتجاهله لمطالبها الإنسانية والجسدية المشروعة مما أدى الى وقوعها صيداً سهلاً في قبضة (يوسف) والذي أقامت معه علاقة آثمة ((كانت مشتاقة لأن تثبت أنوثتها ولأن ترتوي من عطش طويل حاصر كيانها دون رحمة)) [38] .

فقد رسمت الرواية صورة لهذه المرأة ، وهي في صراع دائم بين رغباتها المنسية والضمير اليقظ إلى أن استسلم ذلك الضمير لطوفان شهواتها الجامحة ((في تلك الليلة شعرت مريم بإنسانيتها وبإنها إمرأة مُقدّرة في عطاياها وثنياتها ورائحتها، حالت معه عوالم المتعة كلها))[39] ولم تكتف هذه المرأة بالخيانة الزوجية. وإنما تركت نفسها لشيطانها، فقام بتوجيهها الى الاستجابة لخطة عشيقها (يوسف) في الاستيلاء على املاك زوجها بدعوى تعويضها عن سنوات الحرمان التي قضتها مع الزوج، إن الروائي هنا يعرض لنا صورة مؤلمة أخرى تلجأ المرأة إلى إخبار ابنتها بخطتها للإستيلاء على أملاك زوجها، وعدم اعتراض البنت (سعاد) على هذه الخطة، مما يؤكد على عدم اكتراث المرأة بتأثير معرفة ابنتها بتلك المؤامرة الدنيئة في سلوكها واخلاقها، ونجد أن الاكثر إيلاماً في هذه الصورة كما عرضها الروائي ، هو عدم اعتراض البنت على ما نوت أمها اقترافه من جرم في حق ابيها ، بل تجدها فرحة، وسعيدة لما سيعود عليها من نفع ، جراء نجاح تنفيذ هذه المؤامرة فالبنت ((لم تمانع ، كونها لا تُحب أباها ولا تستمع ولا تستتيغ رؤيته، وهو يترنح في غرفته، كما أنها تكره رائحة السجائر التي لا يكف عن اشعالها في غرفة نومه ، بل أصبحت لا تطيق رؤيته، وهو يسعل كأنه كلب موبوء .... فرحت سعاد بما سيأتيها من مال وأملاك))[40]

.

وهنا نجد أن الرواية القطرية قد نجحت في إظهار صورة المرأة - بتنوع رمزيتها - ما بين الانموذج المثالي والمرأة التقليدية والمرأة و المرأة المنفلتة التي كانت هذه بالذات موضع تقصير أو مخالفة سواء من وجهة نظر دينها أو مجتمعها .

ثانياً : المرأة العاملة:

الرواية القطرية عبرت إلى حد بعيد عن المرأة العاملة، بإختلاف الاعمال والمهن التي تنهض بها، وظروف عملها، ومشكلاته ، والصعوبات التي تواجه استمرارها في العمل، وما قد تحصّله من فوائد نتيجة لخروجها للعمل وما يتضح من خلال الروايات موضع الدراسة، أن المرأة عند الروائي القطري. قد اقتحمت كل مجالات العمل دون استثناء سواء على مستوى الوظائف الحكومية أو على مستوى الاعمال

الخاصة ، محققة بذلك ذاتها وحريتها متوافقة مع رؤية الدولة : إن صورة المرأة التي قدمتها لنا رواية (شوك الكوادي)[٤١] لعيسى عبد الله ، إذ ترسم لنا الرواية ملامح الذكاء ، والفطنة، وحسن التصرف في المواقف التي تتطلب ذلك ، والتي تميز المعلم القدوة بالنسبة لمعلمة اللغة الانجليزية (صفاء) وهي تؤدي عملها على أتم وجه بأنها رمز للعطاء وسبيل يعبر عليه من أراد أن يحقق أمانيه في الحياة.

كما تنقل لنا الرواية القطرية صورة للمرأة الكاتبة ، وهي تتخذ من هذا الفن سبيلاً للإرتقاء لأعلى المراتب الإبداعية وطريقاً تعبدّهُ موهبتها القطرية لنقل تجربتها في الحياة ، وما يعتريها من مشاعر وأحاسيس للقارئ ففي رواية (تمنيتك) [42] لفاطمة البحراني نجد أن الكاتبة تتحدث عن مشاعرها تجاه شخصيات الرواية.

أما الروائي عبد الله فخرو في روايته (لما تلاقينا)[43] يعرفنا على نموذج لفنانة تشكيلية. عشقت ذلك الفن منذ الصغر، واتخذته وسيلة للتعبير ونقل الخواطر للآخرين، فقد تمكن الروائي من رسم شخصية (سديم) المرأة القوية بصورة سردية دقيقة. تلك المرأة التي عاشت اجمل لحظات حياتها والتي لا تنسيها أن المرأة مهما بلغت من النجاح في حياتها العملية وقوة شخصيتها لا غنى لها عن رجل يتواجد في حياتها وتكمل به صورتها الجميلة ، وتعبر عن فرحها بحضور زوجها للمعرض بقولها : ((قبل رأسي بكل حنية، أخذت نفساً عميقاً ، أكاد أجزم أني اسمع انفاسه أكثر من أنفاسي، رفعت عيني ونظرت إليه ، نظرت الى عينيه مباشرة وقلت بصوت يسمعه كل من ينتظر مني ردة فعل... احبك ياسيف انت زوجي وصديقي وكل شي جميل في هذه الدنيا))[44]

عرضت لنا الرواية القطرية ايضاً صوراً للمرأة العاملة التي دعتها ظروفها الخاصة للركون الى بعض الوظائف التي قد لا تتناسب مع تطلعاتها الى حياة افضل إلا إنها تبدو في أغلب الاحيان راضية وقانعة ، ومن هذه الصور ما ساقته لنا رواية (من عيون امرأة)[45] للروائي ناصر يوسف ، حيث استطاع الكاتب أن يصور لنا المرأة التي قست عليها الحياة ، ودفعتها للبحث عن اي عمل تلبي به احتياجاتها الملحة، فترى (منال) تطرق كل الابواب باحثة عن اي عمل أو وظيفة توفر من خلال مدخولها ما تحتاجه لاستمرار الحياة، بعد أن استولى عمها على ميراثها من أبيها ((و بعد ما أخذ عمي جميع إرث والدي ... جلست وحدي في البيت _ لا يوجد لدي دخل او راتب اصرفه على نفسي نزلت إلى الشارع لأبحث عن وظيفة لأحسن من وضعي الاجتماعي ... ذهبت الى جميع الوزارات والمؤسسات ... وكنت دائماً اسمع نفس الجواب ... عطينا اوراقج واحنا بنكلمج و بنرد عليج بالموافقة او الرفض. جلست فترة بجانب الهاتف ولا يوجد رد يحدد مصيري ... . فنزلت مرة اخرى لأبحث عن عمل))[46]

صور لنا الروائي المرأة هنا في هذا المشهد أنها كانت قوية العزيمة وتتمتع بالصبر والجلد، عازمة على العيش الكريم مهما بلغت مشقة تحصيله، ثم نجد الكاتب يضفي على هذه الصورة صيغة دينية، ويخرجها في إطار إيماني تلمس تواجده بسهولة ويسر في المرأة القطرية. إذ تجدها سريعة الأوبة إلى ما تشربت به نفسها منذ الصغر جاء في الرواية ((وبالصدفة صادفت امرأة ارسلها الله لي لتدلني على المكان الذي استطيع أن اعمل فيه ... لم اتصور في يوم من الايام أنني سأتوظف في هذا المكان... لم يخطر على بالي أو لـــم اكن اتوقـــع ... ولكن والدتي كانت تذكرني دائمـاً بقوله تعالى (يرزقكم من حيث لا تعلمون)[47]

الكاتب هنا يستعمـــل لغـــة ادبية بسيطة تلامس الواقـــع، وقد رسم تلك اللوحة مغلفة بجو ايماني وشكر لله على نعمائه فهي لا تصدق آنها ستعمل اخصائية اجتماعية في دار الايتام، ومن اسلوب الروائي نلحظ تصويره لذكر الام والتي يرمز بها في هذا المشهد إلى العقل والحكمة والورع والتقوى والايمان بأن الرزق بيد الخالق يسببه بأسبابه.

أما الصورة الأخيرة للمرأة العاملة التي نوردها في هذا البحث فتصور، لنا الرواية القطرية للمرأة الخادمة اللاتي كانت نموذجاً ومثالاً يحتذى به في الاخلاص والوفاء لمخدموها وقيامها بعملها على على الوجه الذي يشعرها بإرضاء رب عملها، ولا يفوتنا هنا أن نشير إلى أن عمل الخادمة على تواضعه من الناحية الاجتماعية إلا إنه لا ينتقص من إنسانية من تقوم به أو يحط من قدرها.

فنجد ذلك في رواية (شوك الكوادي) لعيسى عبد الله، إذ يتحدث عن (خديجة) الذي يحرص على أن تبدو وكأنها من أفراد العائلة وذلك لما توفر فيها من صفات جعلتها صديقة لهم ومقربة ((نشأت بين خديجة ووالدة ريم صداقة منذ اول يوم وطئت فيه قدماها هذا المنزل وقد جمعتهما الصداقة مثلما جمعهما اليتم ،

فقد فقدتا والديهما منذ الصغر واستمرت علاقتيهما حتى اعلن الموت نهايتها))[48] كشفت لنا الرواية في هذا المقطع عن العلاقة بين الخادمة خديجة ومخدومتها والدة مريم فقد استطاعت أن تؤسسا علاقة من الصداقة تتسم بالقوة ، قائمة على التزام كلتيهما للأخرى مع مراعاة الفارق الطبقي بينهما مما دفع (خديجة) الى بذل جهدها وراحة جسدها في خدمة تلك العائلة التي اعتبرتها فرداً من تكوينه

ثالثاً: صورة المرأة : الحبيبة - العاشقة

عالجت الرواية القطرية بإهتمام، قضايا الحب والعشق بين الرجل والمرأة على نحو يشعر بأهمية تلك العاطفة في حياة الإنسان ، وتكوينه لاسيما المرأة ، فقد حرص الروائي القطري على ابراز ذلك الشعور الذي . يُحدث نوعاً من الطمأنينة والاستقرار في نفس من يحيا به ((غالباً ما يحتل الحب قمة مشاعرنا ويغوص الى اعمق أعماقنا ،وكثيراً ما يرتبط الحب بشعورنا بالطمأنينة - وهو في الحقيقية - ما يتوق اليه معظمنا فهو هدف نبيل))[49]

أما عن العشق فهو من درجات الحب التي ترتبط بإشتهاء الجسد، وللنساء اهمية كبيرة في أدب العشق عند العرب ليس بوصفهن محبوبات و معشوقات، ولكن بوصفهن محبات وعاشقات لجنس الرجل .

وقد عرضت الرواية القطرية صوراً متعددة للمرأة الحبيبة التي تنعم في ذلك الشعور،كما أن الروائي القطري لم يغض الطرف كذلك عن المرأة العشيقة، والتي تجاوزت بجها مرحلة الروح الى الجسد ومن صور تلك المرأة الحبيبة .. الحب الصادق .. ما جاء في رواية (أسرار فتاة قطرية) لحنان الشرشني، إذ استطاعت الروائية أن تكشف لنا على لسان (أمل) تلك الفتاة الجامعية التي تعلقت بزميل لها أسمه (وسام) واستطاعت الرواية تسليط الضوء على ما امتازت به الانثى المحبة ألا وهو مدى إخلاصها ووفائها لذلك الحب ومدى قدرتها على مجابهة الضغوط الأسرية والمجتمعية، ومحاولة الأب والام الدائمة في الوصول الى السبب الحقيقي لرفضها المتكرر للخطبة، وذلك ما عبرت عنه (امل) حيث قالت لصديقتها ((حتى حاول والدي معرفة السبب ولكن دون جدوى لم يستطيعا التوصل للسر المدفون في ثنايا قلبي))[50] ثم تنقلنا الرواية الى منحى آخر انهى قصة حب (أمل) الى نهاية لم تكن تتوقها ((حان موعد عودة كل منا الى مدينته، ففاتحته بموضوع ارتباطنا لأجده يبكي كالطفل أمامي ويرجوني أن أسامحه فقد أصَّر أهله على زواجه من بنات احدى العوائل الثرية في العاصمة عَمّان، سببت لها كلمات (وسام) صدمة قوية لها ،بقولها " وحبنا يا وسام الذي زرعته في قلبي لخمس سنوات قضيتها في معبد حبك أحببتك من كل قلبي واعماني حبك عن الشـــــك ولو لثانية في أن تـــــأتي يومـــــاً وتفطر قلبي بتركك لي))[51] . عبرت الرواية عن عمق هذا الحب ، وقسوة الفراق كما أشارت إلى الظروف والتقاليد الاجتماعية التي تمثل في كثير من الاحيان عقبة كؤود في طريق المحبين ؛ بسبب تسلط الاسرة احياناً، ومحاولة فرض نموذج معين على اولادها في الحياة مما أدى في النهاية الى استجابة. (وسام) لرغبة اسرته وتخليه عن حبه كما سردت لنا (أمل) عن مأساتها بعد فراقه ((وتركنا بعض بعد ما رجع كل واحد فينا الى مدينته وحاولت قدر استطاعتي نسيانه ، ولكن صورته منقوشة على صدري فقد عشت معه اجمل سنين عمرى واصبحت الان اغلى ذكرياتي... سأل أهلي عن سبب مرضي وشرودي الدائم ولكن لم يستطيعوا معرفة الألم الكبير الذي احمله بصدري))[52] . فقد عبرت (أمل) هنا عن مشهد الوداع كما جاء في الرواية بكلمات مقتضبة وعبارات موجزة موجزة مما يعكس عدم رغبتها على تذكر تلك اللحظات الأليمة.

صورة المرأة العاشقة - حب الجسد

يجسد لنا الروائي القطري صورة أخرى مغايرة للمرأة على النقيض من سابقتها ألا وهي صورة المرأة العاشقة، والتي تسعى لإشباع رغبات جسدها وإخماد نار إحتجاجها فهي لا تريد إلا المتعة وتحصل النشوة. فنجد الروائي احمد عبد الملك في روايته (الاقنعة) قد رسم لنا صورة لإمرأة عاشقة للرجال، لا تشعر بالارتواء ، بغض النظر عن طريقة تحصيله ، ودون الوقوف على ماهية العلاقة التي تجمعها بهؤلاء الرجال، وهل تجتمع بهم في حلال أم حرام. الرواية تصور لنا الشاب (سعود) ثري لا يتورع عن إنفاق المال على الخمر والنساء، غير آبه بما أملاه عليه دينه من أمر اجتناب المحرمات وتصور لنا المرأة (أم نور) التي طالما حلمت بقضاء ليلة ماجنة في فراشه أسوة بإبنتها (نور) ولو بلا مقابل .

فقد نجح الروائي في تمثل هذه الصورة السردية بما يوحي للقارئ بأن مكوناتها ليست على صلة بعرف أو دين ولا تتوفر فيهم ادنى درجات الآدمية ، فهذه هي (أم نور) تذهب الى الفندق على أحَّر من الجمر لتحقق

امنيتهـــا بقضـــاء تلك الليلة مع (سعود) وبمجرد دخولهـــــــا غرفته وهي على أتم مـــــا تكـون الزينة ((احتضنها دون تردد أو إيماءات رسميه - ذابت بين يديه ... ولم يكن هناك بدٌ من قبلة سريعة تكسر اي جليد : استسلمت للقبلة وتشاركت معه في الاحتضان اجلسها على الأريكة الجلدية وسألها إن كانت تريد شراباً .. وافقت دون تردد.. جلست أمامه وأعطاها الكأس))[53] قد أبانت لنا تلك الصورة وما فيها من احداث متسارعة عن طبيعة العلاقة بينهما وإنها لا تخرج عن إطار النزوة الشرهة، فترى كلا منهما لا يطمع في المزيد، فبمجرد تحقيق بغيتهما ينصرف كل منهما الى حياته، وحين يزيد اللقاء سخونة كما جاء في الرواية على لسان الشخصية الساردة ((اقترب منها وأطبق شفتيه على شفتيها ... طوفته بيديها و ضغطت على صدره ... أزال عنها القميص الأزرق ... رفعها كي تقف على قدميها ... وقادها نحو مقصلة (الشرف الرفيع) استلقت على السرير خدرة))[54]

نجد أن الروائي هنا اكثر من توظيف الحذف في إشارة الى المسكوت عنه في هذه الاحداث مراعاة للذوق العام، وحفاظاً على القيم والتقاليد، وكأنه يعلن عن مقته لمثل هذا النوع من العلاقات ء كم يحدثنا نفس الروائي في روايته (شو) عن صورة للمرأة العاشقة والتي لم تجد حرجاً أو ما يمنع إقامة علاقة جسدية كاملة مع (علي) دون أن يكون بينهما اي ارتباط يسمح لهما بذلك، فهما مجرد صديقين حديثي العهد ببعضهما، ويحدثنا (علي)، كما جاء في الرواية عن تلك الليلة وما حصل فيها بينهما، مما جعله يشعر بالسعادة البالغة فيقول ((كيف لهذه المرأة أن تمارس هذا السحر الأسر ؟ كيف لها أن تشعر الرجل بإنسانيته. وذاتيته بكل تفاصيلها ، كانت تجربة جديدة لي، ولكأني فتاة عذراء)) [55] فقد استطاع الروائي من خلال تمثل تلك الصورة أن يرسم للمرأة المتحررة التي لا تتحرج في إقامة علاقة كاملة مع رجل (خارج) إطارها الشرعي والاجتماعي فهي (شو) ليست مسلمة فيردها الدين، وليست عربية فتردعها العادات والتقاليد، ثم نجد الروائي قد سرد لنا حوار حب الغرام بينهما، وما تخلله من غنج ودلال من قبل (شو) وكأنه يعبر عن تأثر الشباب العربي بثقافة المجتمعات الى حد جعله يكاد يصرخ بخطورته، وينبه إلى أخذ الحيطة منه والحذر من فقدان شبابنا الهوية العربية والاسلامية في مثل تلك المجتمعات مما سبق يتضح لنا حجم الحضور الذي مثلته المرأة بصورها المتعددة. في الرواية القطرية، فقد تم تناولها ، ومقاربة صورها على نحو يؤكد على مكانتها في المجتمع وحجم ما تتحمله من مسؤوليات.

إن الرواية أهم الأجناس الأدبية التي تعبرعن واقع المجتمع الذي تنتمي إليه ، بكل ما فيه من أعراف، وقيم ، وتقاليد، وأفراد، ومكونات والرواية القطرية لم تخرج عن هذا السياق ((هذا هو المقياس الحقيقي لنجاح الرواية والروائي، لتكون الرواية منبراً يتجاوز من خلال المجتمع- بواسطة الروائي - العوائق ويحطم القيود من أجل بلوغ الأهداف والتطلعات المنشودة))[56] بما أن البحث يتناول رمزية المرأة وتعدد صورها في الرواية القطرية، نجد أن الروائي القطري لم يغب عن تصوير الصراع . بين المرأة والرجل وهذه انتقالة أخرى في البحث تعبر عن مديات هذا الصراع في حالات متعددة أهمها الصراع مع الرجل؛ نتيجة للإنفتاح على العالم الخارجي وإرتفاع المستويات التعليمية والحريات التي اعطيت للمرأة وزيادة وعيها بقيمتها الاجتماعية ودورها المؤثر في الحياة فـ ((المشكلة التي كانت تعاني منها المرأة هي مشكلة الرجل، ورفضه الطويل لسؤال المرأة بوصفها إنساناً اجتماعياً وثقافياً في الوقت الذي يقبل المرأة بوصفها جسداً))[57] كذلك استطاعت الرواية القطرية أن تسلط الضوء على بعض ، جوانب الصراع النفسي الذي يدور.داخل المرأة ، وبما أن المجتمع القطري شأنه شأن بقية المجتمعات، فقد سيطرت عليه مجموعة من القيم، والعادات، والتقاليد و تحكمت في ردود أفعال أفراده في مختلف المواقف الاجتماعية .

ومن الأمثلة على الصراع ما بين المرأة والرجل (الزوج) تعرض لنا رواية (من عيون إمرأة) لـ (ناصر يوسف) صـــــورة من صـــــور صـــــراع المرأة مع زوجها (الرجـــــل) وذلك من خـــلال الحـــــوار الذي دار بين (روضة) وزوجها (حمد) . الذي قرر السفر الى فرنسا منفرداً للدراسة على خلاف اتفاقه معها قبل الزواج والذي نصَّ على سفرهما الدراسة سوياً إلا أنه صدمها بخبره الغريب والذي لم تظهر له مقدمات مسبقة كما جاء فى الرواية: ((حمد : بسافر بعد شهر،روضة وين تروح ؟ حمد: فرنسا أدرس هناك...نسيتي !!روضة : لا ما نسيت بس أنت ما قدمت اوراقي معاك. حمد غيرت رأي ، روضه شنو يعني غيرت رأيك ... إحنا اتفقنا إن نروح مع بعض وندرس مع بعض و هاي كان شرطي. وهذه أول مشكلة تحدث بيننا ولم اخبر والدي عنها))[58]

وفي نهاية الرواية ترى (روضة) تستجيب لرغبة زوجها وتخضع لأمره متنازلة عن طموحها في التعليم بالخارج ورغبتها في مرافقته من أجل الحفاظ على بيتها واستقرار حياتها الزوجية ، وقد بدا ذلك في الحوار الذي دار بينهما كما جاء في الرواية: ((روضة : يعني مصر على رأيك ؟ حمد : اي مصر وأنتِ قعدي هني ودرسي هني ... أحسن لج . روضة : إن شاء الله ... انت تامر أمر وكل اللي تبيه بسويه ... بس لا تزعل والله يوفقك في كل خطوة . تخطوها ، وتنجح وترد معاك الشهادة)) (59)

أما فيما يخص صراع المرأة مع ذاتها، فقد تعددت هذه الصور، وبأشكال كثيرة، ومنها الصورة التي ساقها لنا الروائي القطري للمرأة في صراعها مع ذاتها صورة أوردتها الروائية (مريم ربيع الانصاري) في روايتها (انثى على حافة حلم) حيث عبرت من خلال تلك الصورة على الواقع المعيشي لكثير من النسا ء اللاتي احببن شخصاً وقدرَ لهن الزواج من شخص آخر فها هي (آمنة) تعاني صراعاً مريراً بين محاولتها نسيان (خالد) ذلك الشخص الذي أحبته منذ الصغر والبحث فيما يملكه زوجها فهد من مزايا تجعلها تحبه ويتعلق قلبها به، فقد فرض عليها الابتعاد عن (خالد) بأوامر صارمة من والدها، وهنا تظهر السلطة الذكورية في تحديد مصير المرأة فقد تزوجت من (فهد) رغماً عنها تحقيقاً لرغبة والدها، والذي لم يستطع أن يلامس شغاف قلبها حتى الآن ، وقد عبرت (آمنه)عن ذلك الصراع الذاتي كما جاء في الرواية قائلة ((مرت الأيام بثقل كبير وصرت جزءاً لا يتجزأ من هذه العائلة التي شملتني بعطفها وكرمها ، لكن الشيء الوحيد الذي لم استطع أن أقنعه وأعدّل ما فيه من مشاعر هو قلبي الذي ظل وفياً لخالد الذى لم يفارقني في اي صغيرة أو كبيرة، حاول معي فهد بكل الطرق لكنها لم تجدي ضراً ولا نفعاً ، لم أشعر تجاه فهد بأي شعور حقيقي، حاولت اكون زوجة حقيقية له لكنني لم استطع أن أغير مسار قلبي بأن استبدل الحب الحقيقي بأخر مزيف))(60) ان سبب معاناة المرأة في هذه الصورة ومقاومتها لهذا الزواج المفروض عليها يكمن في عدم تخلصها من حبها الأول.

أما ما يتعلق بصراع المرأة مع القيم، والتقاليد ، وبما أن المجمع القطري شأنه شأن بقية المجتمعات، فقد سطرت عليه مجموعة من القيم والعادات والتقاليد، وتحكمت في ردود أفعال افراده في مختلف المواقف الاجتماعية ، ومن هذه القيم ما استطاعت المرأة القطرية تقبله ومنها ما حاولت رفضه، وصارعت من اجل التخلص من قيوده، وقد استطاعت الرواية القطرية أن تتمثل لنا بالعديد من الصور للمرأة في صراعها مع تلك القيم ومقاومتها لها ومن هذه الصور هي صراعها بمقاومة العنف ، إذ تناولت الرواية القطرية تعرض المرأة للعنف، وصراعها ضد مسبباته من القيم والاعراف في صور متعددة ، ومنها تلك الصورة التي جاءت في رواية (لا أحد لي سواك) للروائية (شمة شاهين الكواري) والتي تناولت من خلالها حجم الأذى المعنوي . الذي ألحقه الزوج بعروسته في ليلة زفافها، والتي كانت تتوقع فيها سعادة غامرة كما هي العادة، إذ تعمد الزوج أن يوجه لها الإهانة، وقد عبرت الشخصية الساردة قائلة ((احتارت ما الذي يجب عليها فعله: بعد خروجه من الحمام ؟ وقد غسل وجهه وخلع ثوبه وارتدى جلابية النوم، تفاجأت بتصرفه . . نهرها بنبرة مصطنعة وهو ينظر نحوها بضيق : أنت؟ ... أنا ؟ ردت بتعجب وهي تنتفض وتؤشر نحوها غير مصدقة ... أجل أنتِ... وهل في الغرفة سوانا ... أتتغابين عليَّ ، هيا أذهبي وبدلي فستانك هذا ، فهو لم يروقني))(61)

إذا كان هذا حاله معها في ليلة زفافها ؟ فكيف سيكون الحال بعد ذلك. للمجتمع دور كبير في تأصيل تسلط الرجل على المرأة ويعد ذلك من اهم سمات المجتمع الذكوري : وقد تجاوز تعرض المرأة للعنف ، نتيجة للقيم السائدة: العنف اللفظي الى العنف الجسدي، وذلك بأن يتم الاعتداء عليها بالضرب، في سلوك مستنكر لدى ذوي العقول والالباب، أو قد دفع ذلك بالمرأة الى الدخول في بؤرة الصراع ضد العادات والتقاليد التي هيأت لوقوع ذلك، وقد صورت الرواية القطرية لنا أيضاً تعرض (المرأة) للعنف الجسدي في العديد من المشاهد ، فقدم لنا الروائي (أحمد عبد الملك) في روايته (القنبلة) صورة سردية للمرأة التي تتعرض للعنف الجسدي من زوجها (ناصر) والذي لم يدخر جهداً في توجيهه الضربات المتنوعة واللكمات الدامية لكل اعضاء جسدها، حيث أنه بدأت الشكوك تساوره في خيانة زوجته (حياة) له . وعندما بدأ في مواجهتها بذلك أنكرت الأمر، مما جعله يفقد السيطرة على نفسه، وبدأ في صفعها ، فأرتطم رأسها بالسرير الخشبي، وقد عبرت الرواية عن هذا المشهد السردي على لسانها حين قالت: ((هجم عليَّ ضرباً ورفساً، سحبني من شعري الى الأرض و بدأ يركلني كيفما تيسر له ، كنت أشاهد شبحه فقط، كان رأسي يدور من شدة إرتطامه بالسرير ، لم أكن أشعر بالألم البتة، سال الدم من وجهي وعلقت شعرات الصوف من فرش

الأرض بإنحاء جسمي ، دم وجهي تناثر على السجادة الزرقاء، كان (ناصر) وحشاً بكل معاني الكلمة))[62]

أستطاع الروائي أن يصور مشهد تعرض المرأة للعنف الجسدي بدقه متناهية، كما استطاع أن يذكر تفاصيل الاحداث في هذا المشهد السردي وقد وُفِق في وصف آثار الضرب على جسد (حياة) فقد هجم عليها بالضرب والرفس، وكأنه يشبه الوحش الذي لا تعرف الرحمة طريقها الى قلبه ، وقد رمز الروائي بتعامل (ناصر) المفرط في العنف مع زوجته (حياة) في هذا المشهد، الى شعور (ناصر) بأن ذلك حق من حقوقه الأصيلة، وإنه فقط من يستخدم ذلك الحق الذي خولته إياه قيم المجتمع وعاداته، والرجل يدرك بشكل يقيني أنه لن تستطيع زوجته أن تلجأ إلى القضاء بسبب الاعراف والتقاليد التي تحرم على المرأة شكاية زوجها للقضاء طلباً للعدالة وتفرض عليها الصبر والتحمل.

الخـــاتمة

في ختام هذا البحث الذي تناول صور ورمزية المرأة في الرواية القطرية، والتي كان لها حضورها القوي والمميز في الرواية فقد حازت على اهتمام الروائيين ومن اهم النتائج التي توصل اليها البحث هي :

1. صورة المرأة الانموذج والمثال والتي تحرص على تربية أولادها. تربية صحيحة وتعدهم لتحمل المسؤولية في المستقبل وتؤهلهم لتناول شعلة النهوض به.
2. صورة المرأة العاملة التي أبت أن تركن إلى قدر غيرها من النساء، وانما خرجت إلى معترك الاعمال لتقف مع الرجل على قدم المساواة مما يؤشر على مدى التغيير الذي حدث في القيم الاجتماعية التي تسيطر على المجتمع القطري.
3. صورة المرأة الحبيبة والعاشقة التي توفق أحياناً في الاقتران بمن تحب، وأحياناً أخرى يحول بينهما وبين الإرتباط به بعض القيم والعادات والتقاليد الموروثة التي يصعب عليها التخلص من آثارها لما لها من قدسية اجتماعية.
4. كما أن الرواية القطرية قد تناولت الصور الإيجابية للمرأة كذلك لم تتغافل عن تناول بعض الصور السلبية لها مما يدل على موضوعية التناول ، ويؤكد على التوافق مع السنن الكونية والتحولات الاجتماعية ، والتي فرضت وجود تلك النماذج في كل المجتمعات البشرية.
5. تناول البحث مسألة صراع المرأة مع الرجل والذات والقيم في صور مختلفة ومحاولاتها المستمرة بأن تأخذ حقها ومكانها وان تنتزع حقوقها وفي صراعها مع الذات الذي تعاني منه احياناً نتيجة لحيرتها في الاختيار بين ما يتوجب عليها فعله وما تريد هي أن تقوم به. وأما صراعها مع القيم والتقاليد فكانت تعد من اكثر قضاياها إلحاحاً ومما زاد في معاناتها وهمومها على أنها تابعة للرجل وأقل منه في الرتبة والمكانة والمنزلة.
6. استطاعت الرواية القطرية أن تتخذ لها موقفاً هاماً بين الاجناس الادبية الرائجة في المجمع القطري على الرغم من حداثتها وقصر عمرها قياساً على بعض الاجناس الفنية الأخرى مثل الشعر والقصة القصيرة وغيرها وقد عبرت من واقع المرأة القطرية .
7. الرواية القطرية في النهاية لم تخلُ من جماليات السرد واللغة. البلاغية الراقية والتصوير الفوتغرافي الجميل، وإضافة صور من الواقع القطري ومشاهد متخيلة أخرى، رغم ما يعيق الروائي القطري من وجود الخطوط الحمراء والمحاذير التي يضعها الرقيب والمجتمع والدين، وإن كانت هناك بعض المحاولات إلا إنها لم تتجرأ وتكسر الحاجز مما يضطر الكاتب للترميز والإختزال لكي يجعل الافق مفتوحاً أمام المتلقي.

الهـوامش

1. الرواية والواقع، محمد كامل الخطيب .ص15
2. صورة الرجل في المتخيل النسوي في الرواية الخليجية (نماذج منتقاة) ، هيا ناصر الشهواني ص25
3. المرجع نفسه ص25
4. الرواية القطرية (قراءة في الاتجاهات) _ احمد عبد الملك ص57
5. انسجام الخطان وتكوص إعادة الهيمنة بدل الذات والنسق في الرواية القطرية،(1993_2015)، محمد مصطفى سليم _ ص31 .
6. المصدر نفسه _ص34 .

7. القرآن الكريم _سورة النحل _ آية ٥٨ .
8. المرأة في الرواية الجزائرية ، مفقودة صالح ، ط1، ص21 .
9. المرجع نفسه _ ص23 .
10. المرأة في روايات سحر خليفة ، غدير رضوان طوطح ، ص30.
11. التعليم وتمكين المرأة الخليجية، شريفة بنت خلفان اليحيائية _ص8 .
12. آصوات الصمت، مقالات في القصة والرواية القطرية، نورا آل سعد ،ص39 .
13. المرأة في الشعر الجاهلي ، احمد محمد الحوفي،ص74 .
14. المرجع نفسه ، ص76 .
15. جريدة الوطن القطرية _ محمد الربيع، 2017/6/18 .
16. الادب القطري الحديث _ محمد عبد الرحيم كافود، ص37 .
17. المهرجان الأدبي الدولي - مجموعة بحوث - الرؤية المعاصرة_ ٨ /ديسمبر/ ٢٠٢3.
18. المصدر نفسه .
19. المصدر نفسه .
20. الرواية في قطر. قراءة في الاتجاهات 2016/١/10 .
21. الادب القطري _الحديث محمد عبد الرحيم كافود _ ص٢٢.
22. رواية لست نصفاً ، إيمان حمد، ص13.
23. رواية روضة أزهار الياسمين - شمسة الكواري، ص٣.
24. رواية _ شوك الكوادي _ عيسى عبد الله ،ص53 .
25. رواية _أرجوك لا تجني، جنان الشرشتي _ص76 .
26. لا كرامة في الحب _ حنان الفياض _ ص٩٨ .
27. رواية _ شو _ احمد عبد الملك _ص24 .
28. المصدر نفسه .
29. رواية _ هتون نور العيون_ شمة الكواري ص48 .
30. دراسات في الرواية العربية _ محمد عبد الرحيم عبد الرحيم _ص3.
31. رواية _ لا كرامة في الحب _ حنان الفياض _ ص89 .
32. رواية _ الموتى يرفضون القبور _ احمد عبد الملك _ ص42 .
33. رواية الاقنعة _ احمد عبد الملك _ص 23 .
34. المصدر نفسه _ص ٣٣.
35. المصدر نفسه_ص ٣٣.
36. المصدر نفسه _ ص٩١.
37. المصدر نفسه – ص90 .
38. رواية (شو) _أحمد عبد الملك _ص54 .
39. المصدر نفسه _ص54.
40. المصدر نفسه _ص57.
41. رواية (شوك الكوادي) _عيسى عبدالله _ص78 .
42. رواية (تمنيتك) _فاطمة البحراني _ص97.
43. رواية (ولما تلاقينا) _عبدالله فخرو_ص16.
44. المصدر نفسه _ص18.
45. رواية (من عيون أمرأة) _ناصر يوسف_ص129.
46. المصدر نفسه _ص130.
47. المصدر نفسه_ص131.
48. رواية (شوك الكوادي) _عيسى عبدالله_ص15.
49. العشق والكتابة _قراءة في الموروث_رجاء سلامة _ص375.
50. رواية (اسرار فتاة قطرية من واقع الحياة) _ حنان الشرشني _ص298.
51. المصدر نفسه_ص298.
52. المصدر نفسه_ص299.
53. رواية (الاقنعة) _أحمد عبدالملك_ص17.
54. المصدر نفسه_ص18.
55. المصدر نفسه_ص128.
56. النسق المضمر في الرواية القطرية _مرسل خلف الدواسي_ص61.
57. السرد الخليجي النسوي (المرأة في الرواية انموذجاً)_ص85.
58. رواية (من عيون امرأة) _ ناصر يوسف_ص59.

59. المصدر نفسه_ص60.
60. رواية (انثى على حافة الحلم) _ مريم ربيع الانصاري_ص73.
61. رواية (لا أحد لي سواك)_شمه الكواري_ص21.
62. رواية الفنبلة _ أحمد عبدالملك_ص100.

المصـــــــادر

- القرآن الكريم
1. الأدب القطري الحديث _ محمد عبد الرحيم كافود _ دار قطري بن الفجاءة _١٩٧٩.
2. أصوات الصمت _ نورا آل سعيد_ مقالات في القصة والرواية القطرية المؤسسة العربية للدراسات والنشر _ الطبعة الاولى _ بيروت _لبنان _ ٢٠٠٥
3. انسجام الخطاب وتكوص إعادة الهيمنة _ جدل الذات والنسق في الرواية القطرية (١٩٩٣- ٢٠١٥) - حوليات الأدب والعلوم الإجتماعية _ الحولية السابعة والثلاثين _ الرسالة 461 _ مجلس النشر العلمي _ جامعة الكويت _ الكويت _٢٠١٦
4. التعليم وتمكين المرأة الخليجية (المواطنة الناقصة) _ شريفة بنت خلفان اليحيائية _ المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات _ الدوحة _ قطر _ 2017
5. جريدة الوطن القطرية _ محمد الربيع _2017/6/18 .
6. راسات في الرواية العربية _ محمد عبد الرحيم عبد الرحيم _ دار الحقيقة للإعلام الدولي _ الطبعة الاولى _ ١٩٩٠م.
7. الرواية والواقع _محمد كامل الخطيب _ دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع _ الطبعة الاولى _ بيروت لبنان _ ٠١٩٨١
8. الرواية القطرية (قراءة في الإتجاهات) _ احمد عبد الملك _ المؤسسة العامة للحي الثقافي (كتارا) _ الطبعة الأولى _ الدوحة _ قطر _٢٠١٦
9. الرواية في قطر _قراءة في الاتجاهات _ شيخنا محمد عمو_ 2016/1/10 (اسلام اون لاين) موقع الكتروني
10. السرد الخليجي النسوي _ فهد حسين _ دراسة _ مسارات للنشر والتوزيع_ الطبعة الأولى _ الكويت - دولة الكويت _ ٢٠١٦
11. العشق والموروث في قراءة الموروث _ رجاء سلامة _منشورات الجمل الطبعة الاولى _ كولونيا _ المانيا _ ٢٠٠٣
12. المرأة في الشعر الجاهلي _ احمد محمد الحوفي _دار الفكر العربي _ مطبعة المدني _ الطبعة الثانية _ القاهرة _ مصر _ ١٩٦٣.
13. المرأة في الرواية الجزائرية مفقودة صالح _ دار الشروق للطباعة والنشر والتوزيع _ بسكرة _ الجزائر _ الطبعة الثانية _ ٢٠٠٩

الروايـــــــات

1. أرجوك لا تجني - حنان الشرشيني _الطبعة الاولى _ 286
2. أسرار فتاة قطرية من واقع الحياة _ حنان الشرشيني _ الطبعة السادسة_الدوحة_ قطر_2015
3. الاقنعة _ احمد عبد الملك_مؤسسة الرحاب الحديثة_ بيروت _ لبنان_ الطبعة الاولى - ٢٠١١
4. انثى على حافة الحلم _ مريم ربيع الأنصاري_ دار الثقافة للطباعة والنشر الطبعة :الاولى - الدوحة _ قطر _ ٢٠١٩.
5. تمنيتك _فاطمة البحراني _دار الروزا للنشر _ الطبعة الاولى _ الدزحة _ قطر _ 2018 .
6. روضة أزهار الياسمين النورهان _شمة الكواري _ الشركة الحديثة للطباعة_ الدوحة_ قطر _ ٢٠١٤ .
7. شو _ احمد عبد الملك _الكويت الوطنية _ الكويت _ الطبقة الاولى _ ٢٠١٧ .
8. شوك الكوادي_عيسى عبد الله _ دار بلموزيري _ مؤسسة قطر للنشر _ الطبقة الاولى _ الدوحة _قطر_2015 .

9. القنبلة _ احمد عبد الملك _ المؤسسة العربية للدراسات والنشر الطبعة _ الاولى _ بيروت _ لبنان _ ٢٠٠٦.
10. لا أحد لي سواك _ شمة الكواري _ المؤسسة العربية للدراسات والنشر _ الطريعة الاولى بيروت _ لبنان _ ٢٠١٧.
11. لا كرامة في الحب _ شمة الكواري _ دار النابغة للنشر والتوزيع _ الطبعة الثانية _ القاهرة _ مصر _ ٢٠١٦ .
12. لست نصفاً _ ايمان حمد _ دار مدارك للنشر _ الطبقة الثالثة _ دبي _ الإمارات _ ٢٠١٥.
13. من عيون امرأة _ ناصر يوسف _ بلاتينيوم بوك للنشر والتوزيع _ مكتبة الكويت الوطنية _ الطبعة الاولي _ ٢٠١٦ .
14. الموتى يرفضون القبور _ احمد عبد الملك _ مكتبة الكويت الوطنية _ الكويت _ دولة الكويت _ الطبعة الاولى _ ٢٠١٦.
15. هتون نور العيون _ شمة الكواري _ الشركة الحديثة للطباعة _ الدوحة _ قطر _ ٢٠١٥.
16. ولما تلاقينا _ عبد الله فخرو _ بلاتينيوم بوك للنشر والتوزيع _ الطبقة الثالثة _ القاهرة _ مصر _ ٢٠١٦

الرســـائل الجامعية

1. صورة الرجل في المتخيل النسوي في الرواية الخليجية (نماذج منتقاة)_ هيا ناصر الشهواني _إشراف/ حبيب بوهرور _ جامعة قطر _ قسم اللغة العربية _ قطر _ ٢٠١٣-٢٠١٤ (رسالة ماجستير) .
2. المرأة في روايات سحر خليفة _غدير رضوان طوطح _ إشراف / محمود العطشان _ كلية الأداب _ جامعة بيروت _ لبنان _ ٢٠٠٦ (رسالة ماجستير) .
3. النسق المضمر في الرواية القطرية - مرسل خلف الدواس - رسالة ماجستير- إشراف / عبد القادر فيدوح _كلية الآداب والعلوم _ جامعة قطر _ ٢٠١٩.